مجلة الشهاب الجزء السابع
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

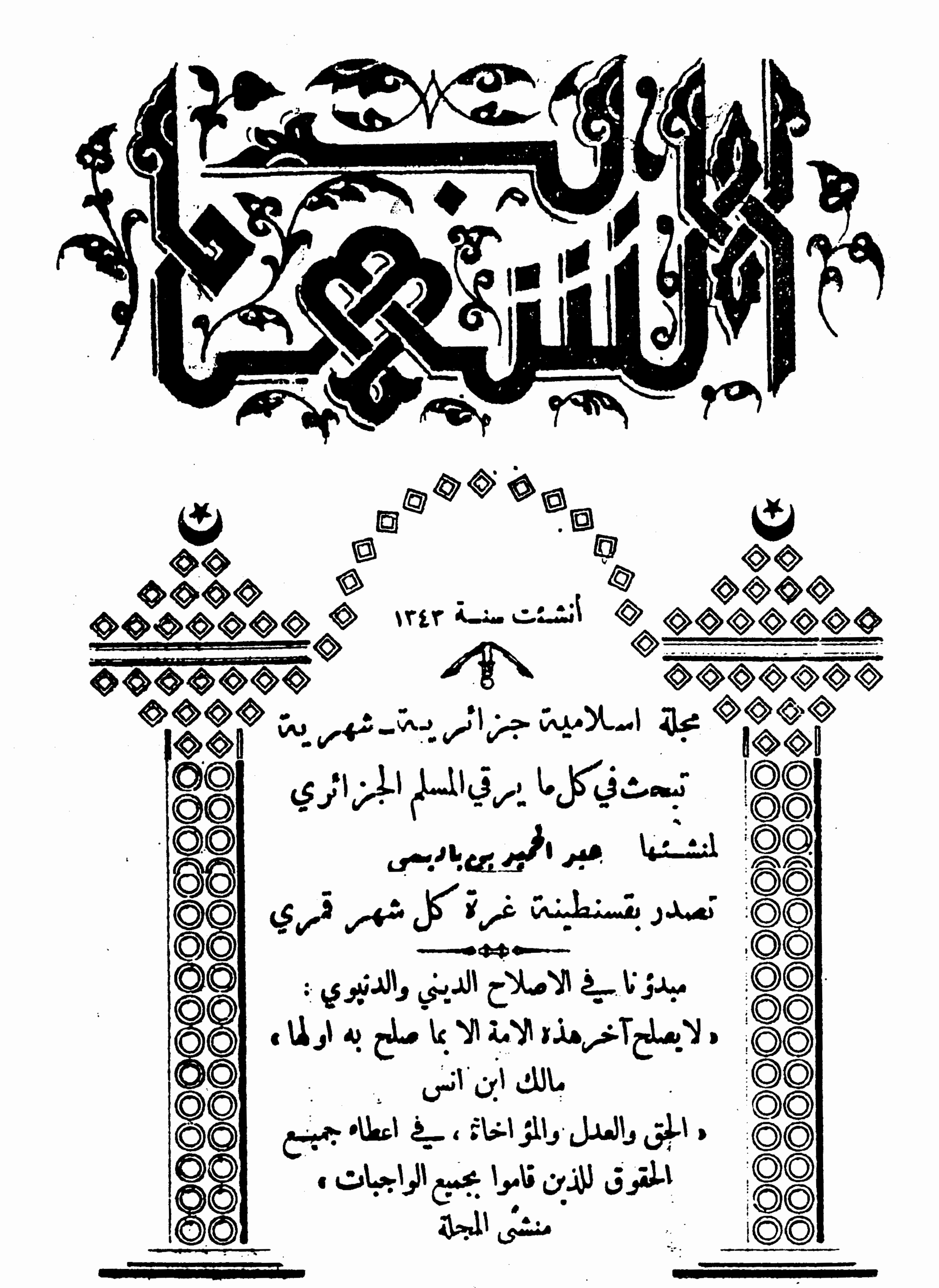
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



(الجزء ٧ من المجلد ١٣) ـ ج 7 م 13 ـ (ثمنه 5 برنكات)

فهرس الجزء السابع ☆ من المجلد الثالث عشر

الاشتراكات

ن افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
ن سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

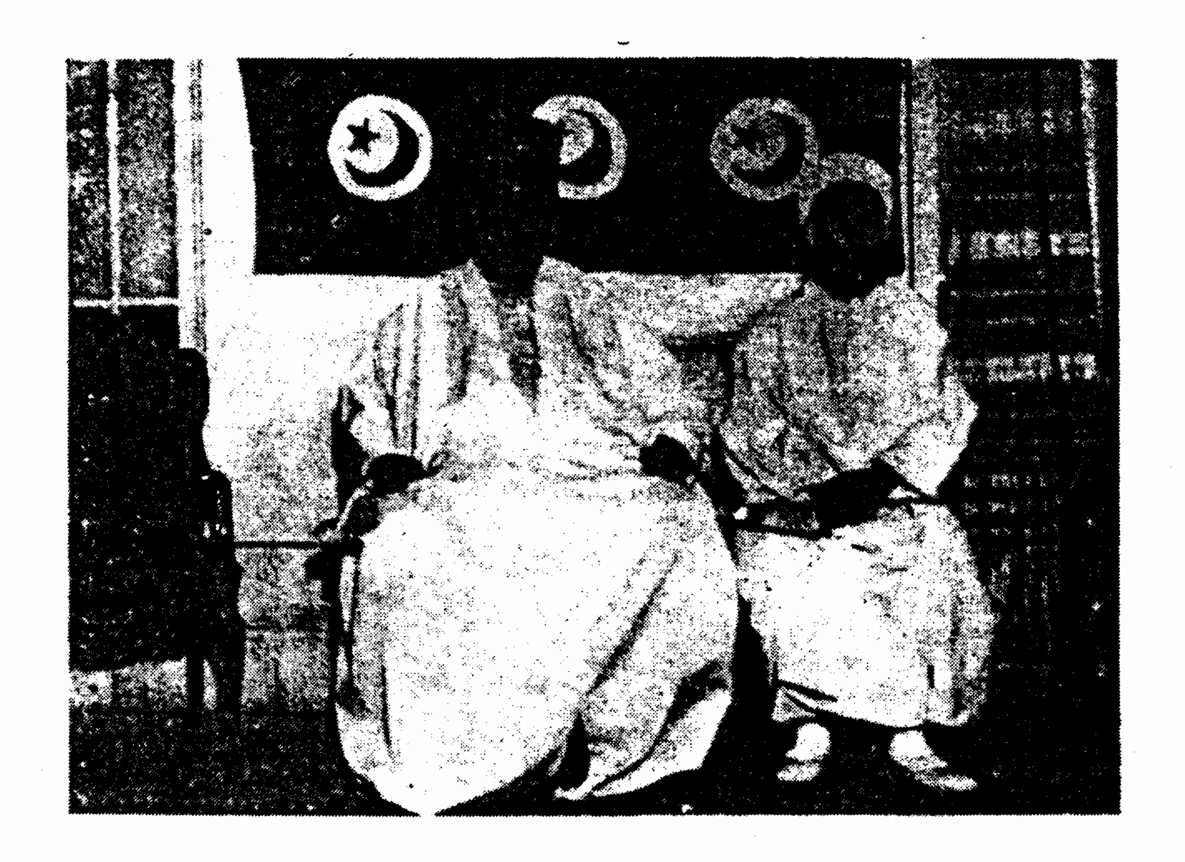
تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

مثـال التـآخي



هذا مثال التـآخي ❀ يا حسنه من مثال
رسم الزعيمين فيه ❀ رمز اتحاد (الشمال)
كلاهما اليوم ركن ❀ وموئـل للـهـلال
كلاهما بدر تَمٍّ ❀ كلاهما نجم فال
عاش الزعيمان دهرا ❀ في ألفة واتصال
ويسر الله سعيا ❀ قاما به للكمال

الجزائر — محمد العيد



قسنطينة | رجب ١٣٥٦هـ | سبتامبر ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الوطن والوطنية

الحق فوق كل أحد ، والوطن قبل كل شيء

بهاتين الجملتين منذ نيف وعشر سنين توجنا جريدة « المنتقد » الشهيدة ، وجعلناهما شعارا لها تحمله في راس كل عدد منها .

هذا أيام كانت كلمة الوطن والوطنية كلمة اجرامية لا يستطيع احد ان ينطق بها وقليل جدا من يشعر بمعناها . وان كان ذلك المعنى دفينا في كوامن النفوس ككل غريزة من غرائزها . لاسيما في أمة تنتسب في العروبة وتدين بالاسلام مثل الامة الجزائرية ذات التاريخ المجيد

أما اليوم وقد صارت كلمة الوطن والوطنية سهلة على كل لسان وقد يقولها قوم ولا يفقهون معناها ، وقد يقولها آخرون بألسنتهم ولا يستطيعون أن يتسموا

بها في المكتوب من رسمياتهم، ويفزع منها من يتخيلون فيها ما يعرفون في وطنياتهم وينكرها آخرون زعما منهم أنها ضد انسانيتهم وعمومياتهم — فكان حقا لقراء « الشهاب » علينا أن نقول لهم كلمة مختصرة نبين بها حقيقة هذه الكلمة وأقسامها وأقسام الناس ازاءها ، ومن أي قسم نحن من تلك الاقسام :

من نواميس الخلقة حب الذات للمحافظة على البقاء وفي البقاء عمارة الكون . فكل ما تشعر النفس بالحاجة اليه في بقائها فهو حبيب اليها . فالانسان من طفولته يحب بيته وأهل بيته لما يرى من حاجته اليهم واستمداد بقائه منهم وما البيت إلا الوطن الصغير .

فاذا تقدم شيئا في سنه اتسع افق حبه وأخذت تتسع بقدر ذلك دائرة وطنه فاذا دخل ميدان الحياة وعرف الذين يماثلونه في ماضيه وحاضره وما ينظر اليه من مستقبله ووجد فيهم صورته بلسانه ووجدانه واخلاقه ونوازعه ومنازعه — شعر نحوهم من الحب بمثل ما كان يشعر به لاهل بيته في طفولته ولما فيه كما تقدم — من غريزة حب الذات وطلب البقاء وهؤلاء هم أهل وطنه الكبير . ومحبته لهم — في العرف العام — هي الوطنية .

فاذا غذي بالعلم الصحيح شعر بالحب لكل من يجد فيهم صورته الانسانية وكانت الارض كلها وطنا له وهذا هو وطنه الاكبر

هذا ترتيب طبيعي لا طفرة فيه ولا معدل عنه . فلا يعرف ولا يحب الوطن الاكبر الا من عرف واحب الوطن الكبير ، ولا يعرف ولا يحب الوطن الكبير الا من عرف واحب الوطن الصغير

والناس ازاء هذه الحقيقة اربعة أقسام :

قسم لا يعرف ولا يحب الا وطنه الصغير ، وهؤلاء هم الاناس الذين ...

على أممهم كما تعيش الطفيليات على دم غيرها من الحيوان وهم في الغالب لا يكون منهم خير حتى لاقاربهم وأهل بيتهم .

وقسم يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما يرون فيه خيره ونفعه ولو بادخال الضرر والشر على الاوطان الاخرى بل يعملون دائما على امتصاص دماء الامم والتوسع في الملك لا تردهم الا القوة . وهؤلاء شر وبلاء على غير اممهم بل وعلى اممهم فهم مصيبة البشرية جمعاء

وقسم زعموا انهم لا يعرفون الا الوطن الاكبر وانكروا وطنيات الامم — كما انكروا اديانها — وعدوها مفرقة بين البشر . وهؤلاء عاكسوا الطبيعة جملة وما عرفته البشرية منذ آلاف السنين . ودلائل الفشل على تجاربهم حيث اجروا تجربتهم لا تكاد تخفى

وقسم اعترف بهذه الوطنيات كلها ونزلها منازلها غير عادية ولا معدو عليها ورتبها ترتيبها الطبيعي في تدرجها كل واحدة منها مبنية على ما قبلها ودعامة لما بعدها . وآمن — هذا القسم — بان الانسان يجد صورته وخيره وسعادته في بيته وطنه الصغير وكذلك يجدها في امته وطنه الكبير ويجدها في الانسانية كلها وطنه الاكبر .

وهذا الرابع هو الوطنية الاسلامية العادلة . اذ هي التي تحافظ على الاسرة بجميع مكوناتها وعلى الامة بجميع مقوماتها وتحترم الانسانية في جميع اجناسها وأديانها .

فهي تخاطب البشرية كلها في جميع اجناسها بقوله تعالى : « ولقد كَرَّمْنا بني آدم وحَمَلْناهُم في البَرِّ والبَحْر ورزقناهم مِنَ الطَّيِّبَات وفضَّلناهم على كثيرٍ ممّن خَلَقْنا تفضيلًا »

وتخاطبها في جميع اديانها بقوله تعالى : « لَكُم دِينُكُم وَلِيَ دِين »

وتخاطب جميع الامم والاوطان بقوله تعالى : « وإن جَنحُوا للسَّلم فاجْنَح لها وتَوكل عَلى الله » وبقوله تعالى :« فمن اعتَدى عليكم فاعتَدُوا عليه بمِثلِ ما اعتدى عليكم واتَّقُوا الله واعلَموا انَّ الله مَعَ المتَّقِين »

وهذه هي وطنيتنا معشر المسلمين الجزائريين الافارقة و وطنية كل مسلم صادق فى اسلامه و وطنيته

وقد اعلناها يوم قلنا على رأس جريدة « المنتقد » :

(الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء) وسرنا على مقتضاها الى اليوم فى كل ما قلنا وكتبنا وسنبقى عليها — ككل مسلم جزائري — حتى نلقى الله ، ان شاء الله

اشعب الجزائر روحي الفدا
لما فيك من عزة عربية
بنيت على الدين أركانها
فكانت سلاماً على البشرية

عبد الحميد بن باديس

المختار من الجرائد والمجلات

الوطن والوطنية

الوطن هو تاريخ الوطن

بقلم الاستاذ عبد الرحمن صدقي

يكفي لمعرفة ما للوطنية من شان عريق في النفوس أن نذكر أن السلاح الذي يشهره فريق من أصحاب الدعوات في وجه فريق آخر للنيل منهم وصرف الناس عنهم هو القول وترديد القول بالحق أو بالباطل بان هذ الدعوة بعيدة عن الوطنية مخالفة لمبادئها

وقد ظلت الاشتراكية محببة الى الطليان والالمان وهم على بينة من أنها تعني مبدئيا زوال التخوم والاوطان ، ومع هذا فانه حين اهاب المهيبون بروح الوطنية ونصبوا فكرة الوطن في وجه الاشتراكية فقد الاشتراكيون سلطانهم بعد استطالته وانفض حزبهم على كثرته وهان أمرهم وذهبت ريحهم ، وأصبحت الكلمة للوطنية ، لا شعار الا شعارها ، ولا عمل يعمل للسلم أو للحرب الا باسمها

ولا غرو ، فان فكرة الوطن تلابس الانسان في جميع اطواره . فالانسان متعلق بهذه البقعة من اديم الارض التي نشا فيها والفها لانه مبدئيا وبالفطرة يانس بالمعلوم ويخشى المجهول . والرجل من أهل الفطرة لا يطمئن الا فى بلدته أو على مقربة منها . وقد يكون له فيها أعداء من عشيرته ، ولكن له أيضا الى جانبهم أولياء

وحلفاء . اما في غيرها فالجميع اعداؤه . ومهما تقدمت المدنية وتطورت أحوال العمران فلن تبرح أثارة من هذا الشعور في نفس الانسان ولن يبرح الوطن عنده صورة مكبرة لبلده ومنه يستمد « البلد الأكبر » على الدوام جانبا من معناه . وان العائد من الأقطار النائية حين يلمس أرض الوطن ليحس انه الان بسبيله الى الى وطنه الاصغر فالقاهري المتغرب في اوربا عندما ترسو به الباخرة في مناء الاسكندرية أو بور سعيد يذكر لساعته القاهرة المعزية ويتمثل مآذنها ومجرى نيلها الزاخر العريض ومثلثات اهرامها الباذخة وجبل المقطم الممتد على حافة أفقها الشرقي وبقاياتها القديمة العربية واسواقها المسقوفة الشرقية ، بل يذكر في طرب وحنين بيته واهله في انتظاره مشوقين فرحين

فالمعنى الاولى للوطن هو الاسرة . ويتسع هذا المعنى فيشتمل على اشتراك المصلحة — أو بعبارة أبسط — على الحياة الجماعية . ويؤكد هذا المعنى في نفوس الجماعة ما يقام من الاعياد العامة احتفالا بالنصر أو غير ذلك من الاحداث أو المواسم الطبيعية كفيض نهر وحصاد زرع . ولئن كانت الاسرة عند كل انسان هي أحب شيء اليه الا انه يشرك من بعدها في هذا الحب من يحيط به من ابناء العشيرة والوطن لانهم أقرب الى المعرفة والتفاهم والتعاطف ممن لا تجمعهم وإياه رابطة من الروابط الطبيعية والمصلحية ، كما أنهم حول أسرته بمثابة الحصن والوقاية

وهذا هو الجانب المادي من الوطن

على أن الوطن المادي تمتزج به الذكرى والامل — وهي ممتزجة به أبدا — فاذا هو أيضا وطن روحي

فانك حيثما سرحت الطرف واقع على ما يذكرك بآبائك في مختلف النواحي والمرافق من اقتصاد ولغة وتاريخ ودين وعلم وفن ، فلا جرم تتشرب نفسك انك تدرج هنا حيث درجوا ، وتنشأ على ما نشأوا ، وأن بينك وبينهم

على تطاول الازمان مشاركة ، . وانك ملتحم واياهم برحم ماسة ، فيحق لك ان تفخر بآياتهم ومفاخرهم كما يحق عليك أن تحمد لهم أياديهم ومآثرهم ، ولما كنت لا تعرف على التحقيق من هم اولئك الاباء الاقدمون ، وما هو نصيب كل منهم فيما يحيط بك من آثارهم ، فانك تتمثلهم في خاطرك كلا واحدا لايتجزأ . وهذه الوحدة في الذكرى وحمد الصنيع والتعظيم اذا قامت في جماعة فقد قامت الوطنية على أساسها المكين

ويضاف الى ذكر الماضي أمل المستقبل . فالمرء لا يعمل كل ما يعمله لنفسه ، بل ينظر من بعده الى اولاده وأحفاده . ولهذا سعيه لتأمين المستقبل لهم وضمانه. ثم ان المرء في استشعاره التعظيم لابائه يحب ان يكون له مثل هذا التعظيم في نفوس ابنائه . وكما ان فكرة الاباء في ذكراه عامة تشمل الاجيال السابقة . فكذلك تشمل فكرة الابناء في احلامه الاجيال اللاحقة لجيله . ومن ثم تنشأ الوحدة في الامل مكملة للوحدة في الذكرى . وهذا بشطريه هو الجانب الروحي للوطن

ولكننا نقف هنا متسائلين : هل يكون مفهوما مما تقدم أنه لا بد من استكمال العنصر المادي والعناصر الروحية لقيام الوطنية ؟

فاليهود — مثلا — مضت عليهم الوف السنين بغير وطن . وهم مشتتون في الآفاق لا تلم شملهم بقعة من الارض ليقوم عليها كما أسلفنا الاساس المادي للوطنية ومع ذلك نراهم اقوى الناس جامعة وامتنهم رابطة واشدهم غيرة وتحمسا لفكرة الوطن . وجرابنا على ذلك أن اورشليم في مجدها القديم وهيكل سليمان في روعته المأثورة ، ما برح طيفهما ماثلا لخيالاتهم . وان هذا الخيال لارض الميعاد هو الذى قام عندهم طوال هذه الاحقاب مقام الحقيقة الواقعة . وليس من تعليل لما تبذله الصيونية من مال وجهد في السنوات الاخيرة لاقتطاع بقعة لهم من ارض فلسطين الصخرية

القاحلة الا ان تكون رغبة ملحة من دعاتهم لتحقيق هذا الخيال ليأمنوا على فكرة الوطن عند بني جنسهم من الزوال

كذلك العناصر الروحية كالتاريخ و الدين واللغة و الفنون والعلوم فان شانها يتفاوت باختلاف أحوال الجماعات

ولا مراء في ان التاريخ أكبر عامل على الروح الوطنية حتى ليصح القول بان الوطن هو تاريخ الوطن . ومن ثمة عناية كل دولة بتعليم التاريخ لابنائها وعلى الاخص تاريخ بلادهم ، وكلما تغير نظام الحكم فيها اعاد مؤرخوها كتابة التاريخ على الوجه الذي يخدم هذا الغرض ويدعم الايمان به . فالتاريخ في عهد الحكم الفردي هو سيرة العظماء الافذاذ . فهم الذين خلقوا الوطن وأضفوا عليه الرفعة والعظمة ، فاذا صار الحكم للديموقراطية فالتاريخ هو حركة الجماعات في طوال العصور والدهور لتحقيق التقدم في مرافق الحياة واسعاد البشر و تخفيف ويلاتهم والاتجاه بالانسانية الى مثلها العليا

وقد يعترض معترض بان تاريخ امة من الامم لا يخلو قط مما نستهجنه وننكره فاسلافنا لم يبرءوا من فعل السوء وارتكاب الجرائم وكانت لهم نقائصهم ومشاينهم . ولكن المعترض يغيب عنه ان عزة النفس التي تجعلنا لا نذكر لآبائنا الا كل جميل كرامة لواشجة الرحم التي تصلنا بهم هي بعينها الكفيلة بألا تنال الحقائق التاريخية من ميراث شعورنا القومي . فنحن نقرأ في تاريخ أسلافنا الطيب والخبيث ، فاذا تذكرناهم لم يتوارد على خاطرنا في الغالب الأعم الا كل حميد مجيد وما عداه فاننا نعزوه الى جاهلية ذلك الزمن ومقتضياته ، كان للزمن وجودا خارج اهله . وهكذا يكون للمطالعات التاريخية اثرها الحافز للوطنية وفيما تقدم مثال لما يجري في اكثر الاحوال من التفاعل . فنحن بدافع شعورنا

غير الجميل ، و من ناحية اخرى فان هذه النظرة الجميلة اليوم تعزز شعورنا بالتضامن معهم و تقويه اضعافا مضاعفة . و لو لا ان التاريخ يبذر الوطنية و يلد الوطنيين ما شهدنا كل امة غالبة تجعل همها الاول حرمان الامة المغلوبة من معرفة تاريخها وما شهدنا حرصها على التنكيل بكتابها المؤرخين او شراء ذممهم بالغالي الثمين علما منها بانه ما دام تاريخ تلك الأمة في صدور ابنائها فصدورهم بالوطنية عامرة جائشة وانها لخرجة في العاجل او الآجل ابطالا مستبسلين يصبون النقمة والبلاء على القوم الظالمين

ويأتي بعد ذلك عنصر هام هو الدين . وان العرب الأقدمين ما كانوا ليبلغوا ما بلغوه في بعض سنين لو لا أن اصبح لهم دين واحد نشأ فيهم وتشربته نفوسهم ولابس نهوضهم ، فكان اقوى عناصر وطنيتهم ، بل كان الدين والوطن شيئا واحدا ، وكان الخارج عليهم خارجا على الوطن والدين معا . اما اذا تعددت الاديان في البلد الواحد ، وجعل كل فريق من دينه وطنا ، فعندئذ يقع الخلف بين الوطن القومي والوطن الديني . ويختلف الناس على ايثار هذا على ذاك وتصبح البلاد مهددة بالشقاق والنزاع الذي لا آخر له . ولئن كان هنري الثامن على كونه بروتستانيا قد اعتنق الكثلكة لأنها دين الكثرة من الفرنسيين فذلك مثل نادر أيا كانت ملابساته وحواشيه ، وخير ضمان في حال تعدد الاديان في بلد من البلدان هو احترام الحرية الدينية ، فلا تعدو الكثرة على القلة في شؤن الدين ولا تمتعض القلة من الكثرة لاستمساكها باهدابه . وبهذا اوصى القرآن الكريم « لكم دينكم ولي دين » ، كما أوصى به الانجيل « اعطوا لقيصر ما لقيصر، وما لله لله »

أما اللغة فهي رابطة من أقوى روابط الجماعة ، وكيف لا ، وانت قد تقبل على الرجل تخاطبه فاذا لم يفهم لغتك احسست في الحال انه غريب عنك ، وانه ناء بعيد ، وانه قد انفتحت بينكما هوة تعمق وتتسع و تزداد عمقا واتساعا اذا تعذر التفاهم بينكما ، ولقد تتعلم لغة قوم آخرين ولكنك لن تصير منهم الا

الى حد محدود ، لأن لهجاتهم الخاصة المأنوسة لا يحسنها ويحسن الاختيار بينها على حسب المناسبة والملابسة الا من نشأ عليها . ثم ان اللغة — وهي تحمل المعاني وتتطور معها — تطبع جيلا بعد جيل أساليب التفكير ، وتفرض على الاجيال القادمة افكار الأجيال الماضية . فلا مغالاة في القول بان اللغة قالب الافكار وان الطفل وهو يتلقن اللفظ من لغة قومه يرث معه فكرة من موروثات افكارهم . ولا سبيل بعد هذا للشك فيما للغة من قوة وثيقة مبنية في ربط الجيل من الجماعة بعضهم ببعض ، وربط هذا الجيل بسابقه ثم بلاحقه ممن سيتكلمون هذه اللغة بما ادخله عليها من مستحدثات . على ان هذا لم يمنع من وجود وطنيات رائعة بالرغم من اختلاف اللغات مثل سويسرا وبلجيكا والولايات المتحدة بامريكا ، فهي وان عدمت هذه الرابطة فلم تعدم الروابط الاخرى من تاريخية تعتز بها أو اقتصادية تفيد منها او تشريعية تطمئن اليها

ثم الآداب والفنون . ولاشك في تعبيرها عن روح الامة وشخصيتها والمطلع على آداب الامم وفنونها يعرف لكل منها طابعها وسماتها المميزة . ولقد يكون الادباء والفنانون أنفسهم لا يصدرون عن الروح الوطنية السائدة في زمانهم ، وقد يكون وطنهم الفكري في غير بلادهم ومواطنوهم في التفكير من غير ابنائها الا ان منتجاتهم تظل مع هذا ومع كل ما يستحدثونه فيها مطبوعة في صميمها بطابع قومهم . ولا يختلف حال العلم والعلماء في حكم الوطنية عن حال الادب والأدباء والفن والفنانين ، فان العالم — فيما عدا المشتغلين بالاختراعات الحربية — لا يفكر في الوطن وهو مقبل على الاختراع والكشف ، وانما يفكر في كشفه واختراعه فقط ، وقد يفكر فيما سوف ينال من المجد الشخصي بين العلماء . ومع ذلك فان نبوغ عالم في بلد من البلاد يجعل مواطنيه أكثر اعتزازا بوطنهم الذي انجب هذه العبقرية . فالادب والفن والعلم تدخل في خميرة الوطنية

وسائل الاحياء

احياؤنا باحياء ماضينا

« لما شعر الاوربيون بتدهور احوالهم في القرن الخامس عشر بحثوا عن السبب فى ذلك فرأوا ان الجمود العقلي هو الذي قعد بهم عن مجاراة الحياة الانسانية الى مثلها العليا ، وان فك العقول من اسار هذا الجمود هو وحده وسيلة التقدم والرقى : ولم يجد هؤلاء المصلحون في أعمال الكنيسة المسيحية ما يعاون على درك الغاية السامية التي صوروها لجماعاتهم الانسانية لذلك اتجهوا بتفكيرهم نحو العلوم اليونانية ، والفلسفة اليونانية ، والفن اليوناني ، ونحو التشريع الروماني ، وأحيوا من ذلك على نحو يتفق وعقلية العصر الذي يعيشون فيهما أخرجهم من ظلمة الجمود الى نور العقل . ولسنا بحاجة ونحن امة اسلامية ، الى ان نلتمس في غير ماضينا نحن أسباب الاحياء للبلاد العربية ، والبلاد الاسلامية جميعا . لقد انفق رجال البلاد الاسلامية من الجهود في سبيل العلم والفن خلال القرون الاولى التي عقبت النهضة الاسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين ماخلف لنا تراثا ضخما من التفكير والفلسفة والعلم . ولو اننا بذلنا من الجهد في احياء هذا التراث ما بذل الغرب في احياء تراث اليونان لاستطعنا ان نخرج بهذه البلاد من جمودها الحاضر وأن ننهض بها الى حياة يقوم فيها الايمان المكين على اساس من العلم الصحيح الذي يدفعها الى الدرجات العلى . »

عن (السياسة الاسبوعية) محمد حسين هيكل

كشأن العناصر التي اسلفنا ذكرها من مادية وروحية

وطالما بقيت هذه العناصر كلها او بعضها فالوطنية باقية ، مهما ردد المرددون

وجهد الجاهدون من دعاة الدولية والمبشرين باسم الانسانية

عبد الرحمن صدقي

طرائق الاستعمار الخبيثة

«لا يرجى بحال من صاحب السلطة القاهرة أن يربي من يستتبع الا على ما يوافقه، ليتسنى له الانتفاع به اطول مدة ممكنة، او تكون بلاده للمحتل ولأعقابه ملكا مؤبدا على وجه الدهر. ولذلك نرى هذا المحتل يحاول ان يلقن من يستعمره او يحميه؛ جماع منازعه ومآتيه؛ ولا يفتأ يعمل على ادماجه في جملته؛ وتجنيسه بجنسيته، والحاقه بقوميته، يلقنه عظمته وعظمة قومه، ويحاول ان ينسيه ماضيه ويخرجه عن مميزاته؛ يتصرف بقلبه وروحه على ما يهوى، والغالب الا يترك له من موراد الحياة الا سدادا من عوز وما يمسك عليه الرمق. وفي النادر ان ترحم أمة ذات سلطان أمة لاحول لها ولاطول، وما عهد ذلك لغير الامة العربية على ما اكد ذلك العارفون من الغربيين اليوم. ولا يستغربن احد ما يشاهد من غارات الدول المستعمرة ما دمنا موقنين ان المدنية الحديثة هي ابنة «المادة» والانصاف يقل في أهل المادة؛ وهم يحتقرون في سبيلها المثل العليا والاخلاق الفاضلة؛ وتقبل اذهانهم كل وسيلة ما دامت الغاية جمع المال كما قال أحد كتاب الاميركان. وساغ بعد هذا ان يقال إنه ليس من العدل في قليل ولا كثير ما اوردته الشعوب اللاتينية من المبررات للاستيلاء على شمال افريقيا مثلا»

محمد كردعلي ج ١ ص ٢٢٧ كتاب (الاسلام والحضارة العربية)

عبد العزيز الثعالبي

١

هكذا اذكره دون لقب او صفة فان هذا لاسم لم يبق علما على ذات مشخصة تحتاج الى صفاتها والقابها بل صار فى اذهان الناس علما على الرجولة والبطولة والزعامة ، وعلى التفكير والعمل والتضحية وعلى الاسلام والشرق والعروبة وعلى وحدة افريقية . فاذا قلت عبد العزيز الثعالبي فقد قلت هذا كله .

اسرة الثعالبي جزائرية وهو مولود بالجزائر وجده ممن شاهد بعضا من معارك الجزائر فى رد الحملة الفرنسية وأصيب برصاص العدو بقيت آثاره فى صدره فكان يكشف عن ذلك الصدر لعبد العزيز في صغره . ويذكر له الجزائر والاستيلاء عليها وهجرته هو وغيره من الجزائريين من ذلك الاستيلاء .

نشا الثعالبي تونسيا ودرج للعلم زيتونيا وتعدت به عبقريته دائرة الكتب الزيتونية الدراسية الضيقة فاخذ يتناول كل ما تصل اليه يده من خزانة الجامع ومكتبة العبدلية وكانت مباءته بضع سنوات عدة . وكان ذهنه الحاد وحافظته القوية ورغبته الملحة مواهب اكسبته مما درس وقرأ نبوغا في الفهم والتفكير والخطابة والكتابة . فبرز من جامع الزيتونة نابغة عبقريا غريبا شاذا بين أهل عصره شأن كل نابغة عبقري

لقي عبد العزيز من الجامدين والمستبدين - وما زالا على الدهر متواليين - ما يلقاه مثله فعورك وأوذي وسجن ولكنه لم يتزحزح قيد شعرة عما حبس نفسه عليه من اصلاح المجتمع من جميع نواحيه

رحل الثعالبي للازهر وحضر دروس البشري وعاد الى تونس وقد

فتحت له الرحلة عالما آخر وابتدأ تكونه العالمي بعد الاقليمي ورحل الى الجزائر والمغرب فتم تكونه الافريقي

اعطى الثعالبي تونس حقها ووضع لها كل أسس نهضتها ثم فارقها في رحلته الاخيرة ليعطي حق الشرق والعروبة والاسلام فكان نظام العقد وعنوان الوحدة وروح الاتصال والعلم الافريقي الخفاق الذي لفت أنظار الشرق الى الشمال الافريقي والى تونس عروس ذلك الشمال .

وكان الثعالبي في الشرق من جهة اخرى برهانا ساطعا ودليلا متنقلا على ظلم الاستعمار واستبداده ، وما يلاقيه الافارقة من كيده وبلائه ويكذب كل ما يتظاهر به الاستعمار هنالك حيث لم ترسخ قدمه ولم يتم سلطانه

شعرت فرانسا — اخيرا — بعظيم ضرر ذلك على سياستها في الشرق العربي والاسلامي فأذنت للثعالبي في العودة لوطنه .

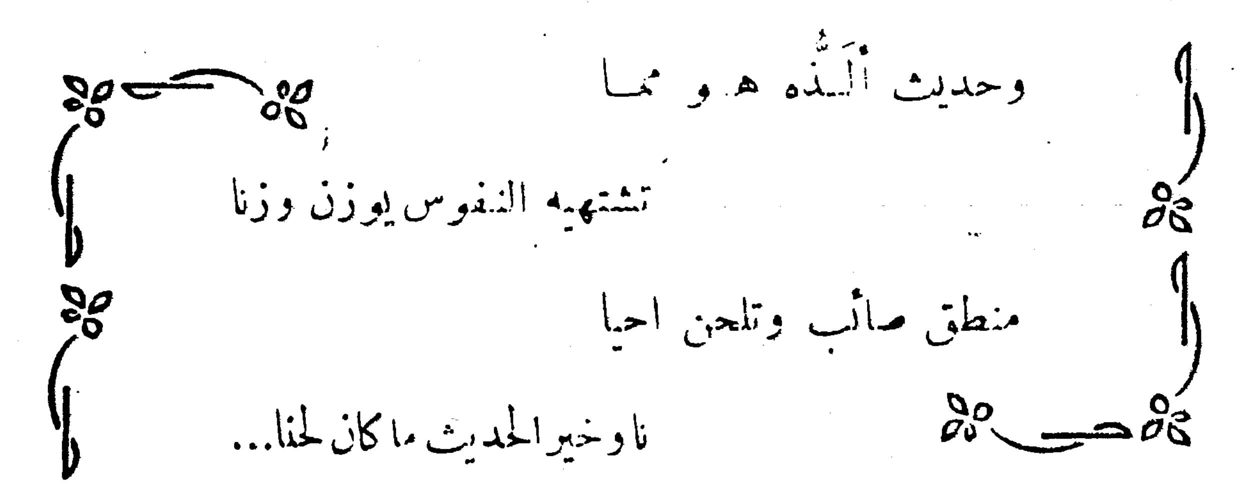
فالاستعمار هو نفى الثعالبي لمصلحته هنا والاستعمار هو رد الثعالبي لمصلحته هنالك . وأبى الله الا ان يستفيد الشرق والعروبة والاسلام من الثعالبي هنالك ويستفيد الشرق والعروبة والاسلام من الثعالبي هنا . فاعتبروا يأولي الابصار !

عاد الثعالبي فاهتزت فرحا افريقيا الشمالية كلها وتونس وطنه والجزائر مسقط رأسه ووطن اسلافه . ورأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قدومه اعتزاز الاصلاح الاجتماعي الاسلامي من ناحية الفكر والعلم والاخلاق والسلوك في الحياة — وهذا ما تعمل له الجمعية — فبادرت بتهنئته وتهنئ الامة التونسية الشقيقة به ثم رأت ان تعرب عن سرورها بقدومه وأعجابها بمواهبه وتعظيمها لجانبه بذهاب رئيسها لتحيته وتهنئته بقدومه وابلاغه كل ما تحمله الجمعية والجزائر العربية المسلمة من الحب والاحترام والتعظيم لشخصه

ذهبت يوم الخميس ١٤ جمادي الاولى الى تونس وزرت الثعالبي في داره

وبلغته عن الجمعية رسالتها فقابلها بالشكر والثناء وتلقاها بالفرح والسرور وأي سرور هو ؟ سرور من وقف نفسه على الاصلاح وفارق الشمال الافريقي ولا دعوة للاصلاح فيه ثم جاءه بعد مدة من الدهر فوجد للاصلاح جندا قويا وقيادة منظمة وصوتا عاليا وكلمة نافذة وتقديرا لامثاله من الرجال المصلحين .

انتهت بهذه المقابلة مهمتي كرئيس للجمعية وموفد من طرفها . وكانت بعد ذلك المجالس والاجتماعات والحفلات والزيارات في دار الشيخ وغيرها مع الشيخ ودونه — كانت وكنت فيها كجندي بسيط من جنود العروبة والاسلام . فما شئت من أنس ، ونعيم نفس ، وكل ما يغذي الروح ويحي الوجدان ويرضي العروبة والاسلام



عبد الحميد بن باديس

ثمار العقول والمطابع

محمد عثمان باشا

داي الجزائر « ١٧٦٦ - ١٧٩١ »

هذا اسم السفر الجليل الذي الفه — أخيرا — الاخ الاستاذ احمد توفيق المدني لخص فيه تاريخ الجزائر في العصر التركي . وبين حالتها الاجتماعية والادبية والسياسية باسلوب بديع جمع الفصاحة والتناسق وعرض للتاريخ بين دلائل العلم ومباهج الفن . وبروح اسلامية لا تعرف الا الصدق عربية لا تفارقها العزة والشهامة ، واذا(١) كان « الوطن هو تاريخ الوطن » كما يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي و« لا حياة لامة الا باحياء ماضيها » كما يقول الدكتور هيكل — فالاخ الاستاذ المدني بكتابه هذا لم يكن كاتبا بليغا ومؤلفا مبدعا ومؤرخا حكيما فحسب بل كان فرق ذلك من خير من بعثوا اوطانا واحيوا امما.

ان من جنايات الاستعمار الاوربي على البشرية انه قلب حقائق التاريخ على الناس فعقد صور الامم التي ابتليت به واصيبت بشره بصور من الهمجية والوحشية والتاخر والانحطاط لا ابشع منها ذلك ليبرر استيلاءه عليها وليمن عليها بما زرعه فيها من عمران وان كان هو المستغل لذلك العمران والمستبد به فاميريكا — مثلا — يصورها الاستعمار ويصور سكانها الاصليين باقبح الصور حتى منع من ابنائها الاصليين ومن العلماء المنصفين من رد ذلك التصوير وزيفه وهاك بعضا مما يبين لك هذا ذكره الاستاذ محمد كرد علي في آخر كتابه (الاسلام

(١) راجع المقالين المنشورين في هذا الجزء في باب الجزئيات

والحضارة العربية) قال الاستاذ :

« ذكر احد الباحثين في جريدة الكوتيدين LE QUOTIDIEN البارزية تحت عنوان « تاريخ الامم المغلوبة على امرها لم يكتب » ان المجلس الاعلى لبقايا هنود اميريكا في الولايات المتحدة ارسل الى شيخ مدينة شكاغو احتجاجا جاء فيه : « ان الكتب المدرسية المستعملة الان في الولات المتحدة صورت قبائل الهنود في صورة مخالفة للحقيقة التاريخية » . قال الكاتب وليتنا نفكر قليلا فيما كانت عليه اميريكا قبل ان يفتتحها كلومبس ، ونقرأ ما قصه الفاتحون الاولون وارباب الرحلات الاقدمون من الاقاصيص الغريبة ، ونلقي رائد الطرف على المدن القديمة فى العالم الجديد وما بلغته من الازدهار وما غصت به من المعابد العظيمة التي تضاهي بعظمتها معابد مصر ، وتماثيلها العظيمة المحلات بالذهب وما كان هناك من متاحف وخزائن كتب ومراصد فلكية واذا كتب لنا ان نتوغل في مدنية المكسيك ومدنية الماياس فى يوكتان ولانكاس في الانو — اذا رأيت كل هذا استنتجت — والدهشة آخذة منك — ان فتح اميريكا كان من اعظم جنايات اوربا » اهـ .

هذا هو نفس ما هو واقع بالجزائر من تشويه تاريخها وتصويرها في جميع عصورها خصوصا فى العصر العثماني — باقبح الصور في الكتب التي تدرس في المكاتب الفرنسية وتدرس — يا للبلية يا للحسرة لابنائها . غير ان الجزائر ليس فيها جمعية تحتج على هذا التشويه الباطل القبيح ، بلى : من ابنائها — المثقفين بالافرنسي طبعا — من ينكر تاريخها جملة ويزعم ان لا شخصية لها

لكن لا يمكن للحقيقة ان تبقى مستورة بالاباطيل فهي كالشمس لا بد ان تظهر ولو توالت ايام الدجن والغيوم . فقد جاء الاخ احمد توفيق المدني بكتابه هذا يبين ما كانت عليه الجزائر من القوة والعمران قبل الاحتلال الفرنسي وما

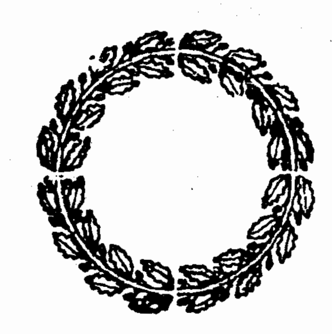
اصابها من التخريب والتقتيل ايام الاحتلال وبعيد الاحتلال ناقلا له من كتب ووثائق افرنسية لا غبار عليها

هذا الى بيان ما كانت تتمتع به من حرية في دينها وقضائها ولغتها وتعليمها وبيان غير ذلك من احوالها

لا تتسع هذه الصفحات لعرض كل ما في الكتاب ولكنني اقول بكلمة واحدة : انه يتحتم على كل مسلم جزائري ان يقرأ هذا الكتاب . وانك — اذا ختمته ايها المسلم الجزائري — لا بد ان تخرج منه تحب من يجب ان تحب .. وتبغض من يجب ان تبغض .. والحب والبغض سلاحان لازمان في الحياة ولا بقاء لامة بدونهما اذا استعملتهما في محلهما

وحقيق علي ان اذكر بالاعجاب والسرور المطبعة العربية للاخ الشيخ أبي اليقظان التي اخرجت الكتاب في حلة فنية جذابة تدل على تقدم الجزائر في الفن المطبعي وان اذكر بالثناء المكتبة المصرية لحضرة محمود نسيم افندي التي تولت نشره . جازى الله العاملين على نشر العلم واحياء الامم بكل احسان وجميل

عبد الحميد بن باديس



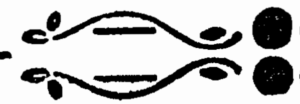
في رياض الشعر

الشباب ابو المعجزات

القصيدة التي القاها «نشيء السمير»
في مهرجان واشنطون العاصمة

سلام عليكم رجال الوفا   والف سلام على السيدات
ويافرح القلب بالناشئين   ففي هؤلاء جمال الحياة
هم الزهر في الارض اذ لا زهور   وشهب اذ الشهب مستخفيات
اذا انا اكبرت شأن الشباب   فان الشباب ابو المعجزات
حصون البلاد واسوارها   اذا نام حراسها والحماة
وفيهم غد واساطينه   الدهاقين والفاتحون الكماة
ومخترعوه ورواده   المقاحيم والمعلمون الهداة
غد لهم وغد فيهم   فياامس فاخر بما هو آت
وحيى الشباب واحلامه   تحيى عصور العلى المقبلات
وقل حبذا الاعصر الخاليات   تجيء بذى الاعصر الحاليات
ويا حبذا الامهات اللواتي   يلدن النوابغ والنابغات

*****

انا شاعر ابدا تائق الى الحسن في الناس والكائنات
احب الزهور واهوى الطيور واعشق ثرثرة الساقيات
ورقص الاشعة فوق الروابي وضحك الجداول والقهقهات

*****

واني وجدت الذي اشتهيه هنا ووجدت ذوي المكرمات
تطالع عيناي في ذا المكان روائع فاتنات ساحرات
كأن الفضاء وفيه الطيور بحر به سفن سابحات
كأن الزهور ترقرق فيها سقيط الندى اعين باكيات
ومن بلبل غرد لمغن ومن زهرة غضة لفتاة
لقد كاد ينشر حتى الجماد واوشك يهتف حتى النبات

*****

فما اجمل الصيف في الخلوات واروع آياته البينات
نضا الستر عن حسنات الوجود وكانت كاسراره المضمرات
واحيا رغائبنا الذابلات فعاشت وكانت كارض موات
ففي الارض سحر وفي الجو عطر فيا الكريم ويا لهبات
امامكم العيش حر رغيد الا فاغنموا العيش قبل الفوات

ايليا ابو ماضي

في الشمال الافريقي

اليأس بعد الرجاء

احدث المنشور الاول الذي اذاعه صاحب هذه المجلة الاثر الكبير الفعال في النفوس . ذلك لانه صادف هوى في قلوب الامة ، وعبر عن احساسها وشعورها ؛ وترجم عن عاطفتها التي طاقت الامل في عدالة فرنسا السريعة ، وركنت الى جانب اليأس من ذلك .

ولقد لبت اللجنة التنفيذية المؤتمر ذلك النداء ؛ وقررت عقد اجتماعها يوم ٢٩ اوت ١٩٢٧ ، للنظر في الحالة الجديدة التي هي وليدة جمود حكومة باريس عن مباشرة اي اصلاح او قبول اي مطلب ؛ وو ليدة العبث الجديد الذي رفعنا عقيرتنا بالاحتجاج العنيف عنه ؛ الا وهو تشكيل لجنة قرنوت ؛ وجعل القضية الجزائرية وابحاث لجنة لافروز ديلابار من جملة اعمالها ؛ وتحديد مدة اشغالها بعام ونصف عام ثم اشتداد وطأة الحيف والجور على أهل القطر الجزائري ؛ واشتداد الازمة بصفة خانقة .

ولقد كان صاحب هذه المجلة — ولا يزال -- يرى انه لا يحق للامة ان تستمر على السياسة القديمة سياسة المطالبة والانتظار ؛ اذ قد ظهرت النوايا جلية واضحة ؛ وتحقق الناس اجمعون ان وعود هذه الحكومة كوعود الحكومة السالفة ؛ انما هي من فصيلة الوعود التي امطرت القطر الجزائري منذ ايام الامبراطورية الى الآن : وعود هي السراب بعينه

ومن اجل ذلك ، ورغبة في تنوير الاذهان وتوجيه اراء اللجنة التنفيذية نحو السياسة الوحيدة التي نرى انها ربما احدثت الاثر المطلوب بعد حين ، حرر صاحب هذه المجلة ونشر فوق اعمدة اغلب الصحف الجزائرية والتونسية هذا النداء :

نداء

الى الامة الجزائرية ونوابها

أيتها الامة الكريمة . ايها النواب الكرام !

اليوم وقد آيسنا من غيرنا يجب ان نثق بانفسنا

اليوم وقد تجوهلت قيمتنا يجب ان نعرف نحن قيمتنا

اليوم وقد خرست الافواه عن اجابة مطالبنا يجب ان نقول نحن كلمتنا

اليوم وقد اتحد ماضي الاستعمار وحاضره علينا ، يجب ان تتحد صفوفنا

ايتها الأمة الكريمة . أيها النواب الكرام !

بمحضر الوفد كله فى وزارة الحربية من السنة الماضية — قال لنا م. دلادي وزير الحربية رئيس الحزب الجمهوري الراديكالي والراديكالي سوسياليست أقول لكم بكل صراحة « اني اعارض كل المعارضة فى اعطائكم النيابة البرلمانية ما دمتم على حالتكم الشخصية الاسلامية » من ذلك الحين تحققت أن هذه النيابة البرلمانية ميئوس منها وقد اشرت الى هذا فيما كتبته عن الوفد بعد رجوعنا فى مجلة « الشهاب » وها هي الايام جاءت محققة ذلك الياس . وها هي الجزائر اليوم تنشد بلسان حالها قول الشاعر العربي

أزمعت ياسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس

أيتها الامة الكريمة . أيها النواب الكرام !

حرام على عزتنا القومية وشرفنا الاسلامي أن نبقي نترامى على أبواب برلمان امة ترى أو ترى اكثريتها ذلك كثيرا علينا .. ! ويسمعنا كثير منها فى شخصيتنا الاسلامية ما يمس كرامتنا ويجرح اعز شيء لدينا

اندع الامة الفرنسية ترى رأيها في برلمانها ولنتمسك — عن ايمان وأمل — بشخصيتنا ولنطالب بالمساواة التامة في جميع الحقوق في وطننا وأولها المساواة في المجالس النيابية

أيتها الامة الكريمة أيها النواب الكرام !

قرروا يوم ٢٩ اوت وبعد قرار المؤتمر وجمعيات النواب عدم التعاون في النيابة بجميع أنواعها

قرروا أن لا تعودوا بدون مساواة اليها

قرروا أنه يجب ان يكون كل مسلم جزائري بلغ سن الانتخاب منتخبا وان يكون عدد نواب المسلمين الجزائريين في كل مجلس مثل عدد الفرنسيين

كونوا جبهة متحدة لا تكون المفاهمة الا معها على هذا الأصل

أيتها الأمة الكريمة . أيها النواب الكرام !

تناسوا الحزازات احقروا الشخصيات برهنوا للعالم انكم امة تستحق الحياة برهنوا لفرنسا انكم كما وقفتم معها في الحرب صفا واحدا تدافعون عنها تقفون في السلم صفا واحدا تدافعون الانانيين منها الذين هم مثل اعدائها

هذا وانا كمسلم جزائري قد أديت الواجب الثاني من واجباتي في الوقت الحاضر والله المستعان على القيام ببقيتها وعليكم السلام ورحمة الله من أخيكم :

عبد الحميد بن باديس

ثم جاءت ساعة الاجتماع ؛ وتفاوض رجال اللجنة التنفيذية للمؤتمر حول الموقف الجديد والسياسة الملائمة له . وكانت المناقشات حادة ؛ مما يدل على شدة اهتمام القوم بالمسألة العامة وتفانيهم في خدمتها بله الاستماتة في سبيلها .

وقد رات اللجنة في آخر الامر ان تسلك سياسة وسطا بين موقفها السالف ، وبين الخطة التي دعا الى سلوكها صاحب هذه المجلة ، اذ رات ان

انتقالها من سياسة الثقة التي اعلنتها في جويلية الى سياسة اليأس وطلب المساوات التامه في اوت انما يعد طفرة ليس من المناسب ارتكابها ، لذلك قررت بالاجماع — مع احتفاظ صاحب هذه المجلة بفكرته التي ضمنها المنشور الثاني الآنف الذكر ومع اعتقاده بان اللجنة سترجع لا محالة لهذه السياسة عندما ترى ان مطالبها لن تجاب ، قررت قراراتها التي اذاعتها في هذا المنشور العام :

مقررات اللجنة التنفيذية

ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري في جلستها المنعقدة يوم ٢٩ اوت ١٩٣٧ بناء على مقررات المؤتمر المنعقد ايام ٩ و١٠ و ١١ جويلية ١٩٣٧ ؛

وتأثرا من الحالة المزعجة التي لا تزداد الا سوءا مع مرور الايام ، والتي تتخبط فيها الجماعات الاسلامية بالقطر الجزائري ، سواء ذلك في الناحية السياسية او في الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

وحيث انه رغما عن المساعي الحثيثة التي قام بها المؤتمر وما وجهه من نداء حار للمراجع العليا فانه لم يقع اي اصلاح اساسي من الاصلاحات التي شملتها مطالب المؤتمر ، مع ان الجزائر في الوقت الحاضر خاضعة لنظام القرارات مثل فرنسا

وحيث ان ما يقرب من اجماع شعب المؤتمر وجمع غفير من النواب قد اعربوا عن الاستياء العميق الموجود عن سائر الطبقات الاسلامية فعزموا على سلوك سياسة عدم التعاون في مختلف المجالس النيابية الجزائرية الى ان تجاب مطالب المؤتمر .

وحيث ان رغبة عدم التعاون التي ابداها النواب لا تكون لها القيمة الفعالة الا اذا ايد الناخبون هذه الرغبة ، وفي استطاعتهم مقاطعة كل انتخاب مقبل

وبعد ملاحظات اللجنة التنفيذية بغاية الكدر والالم ان النوايا الحسنة التي

تبديها هيآت التجمهر الشعبي نحو الجماعة الاسلامية ، لم تجد الاذن الصاغية في سائر الهيآت الحاكمة المسؤولة التي هي وليدة التجمهر الشعبي ؛ فلم تحقق شيئا من المطالب التي امل الشعب الاسلامي احرازها على يديها .

فاللجنة التنفيذية تدعو سائر المسلمين للاستمرار على هدوهم ووقوفهم مواقف الكرامة واحترام القوانين .

ثم قررت بالاجماع مبدا استقالة سائر النواب في مجالس الجماعات والمجالس البلدية والمجالس العمالية والنيابات المالية على هذا المنوال .

اولا — استقالة سائر النواب المسلمين حالا .

ثانيا — عدم مشاركة النواب المسلمين في المجالس المنتخبة ابتداء من يوم ٢٩ اوت ١٩٣٧

ثالثا — جمع سائر الاستقالات بين يدي رؤساء وحدات النواب ، بالنسبة للنواب المشاركين في هذه الوحدات ، وبين يدي رئيس المؤتمر بالنسبه للنواب الذين ليسوا منضمين لتلك الوحدات

رابعا — الاتفاق بين مكتب اللجنة التنفيذية وممثلي وحدات النواب بالعمالات الثلاث لتقديم جملة الاستقالات دفعة واحدة .

خامسا — الاجل النهايء لتقديم هذه الاستقالات هو يوم ٣٠ سبتامبر

سادسا — المؤتمر يعلن اقصاء كل نائب منضم له اذا لم يمتثل لهذه المقررات

سابعا — المؤتمر الاسلامي الجزائري يتعهد ببذل كل ما يستطيع بذله من جهود لاعادة انتخاب النواب الذين قدموا استقالتهم ؛ وذلك بعد ان تقع اجابة هذه المطالب وبعد اذن من المؤتمر .

المطالب المستعجلة

اولا — . تنفيذ سائر القوانين الاجتماعية التي صدرت او التي ستصدر ؛

بدون ادنى قيد .

ثانيا — . تعيين الاجر الادنى للعملة الفلاحين بعشرين فرنكا يوميا

ثالثا — . تنفيذ الاشغال العمومية الكبرى و جعل خزينة لاعانة للعمال العاطلين .

رابعا . اعانة الفلاحين وصغار التجار والمحترفين

خامسا . حرية تعليم اللغة العربية وايجاد المدارس الكافية للتعليم العام .

سادسا . الحرية التامة المطلقة للوعظ والارشاد والتعليم في سائر المساجد

سابعا . حرية الحج لبيت الله الحرام

ثامنا . حرية الصحافة والسفر

تاسعا . الغاء سائر القوانين الاستثنائية (القوانين الزجرية ، وقرار ريني ، وقانون الغاب .

عاشرا . ادخال اراضي الجنوب تحت سلطة الادارة المدنية .

حادي عشر . مصادقة مجلس الامة على مشروع قانون فيوليت بلوم بصفة متسعة كخطوة اولى في طريق الانتخاب العام .

قرار ريني

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري المنعقدة جلستها يوم ٢٩ أوت ١٩٣٧ بالجزائر ، بعد أن درست دراسة مستفيضة الظروف التي أحاطت بالقاء القبض على رجال حزب الشعب الجزائري الذي بينه و بين المؤتمر خلاف جوهري في مسألتين هامتين تستلفت انظار السلطة العامة الى وهن التهم التي الصقت برجال هذا الحزب حسبما نشرتها في الصحف .

وهي تلاحظ بكل كدر — مع عدم رغبتها البتة في التدخل في شؤن القضاء — ان هيآت أخرى مثل حزب الشعب ، لها دعاية أخطر من دعايته ، وأعمالها

موجهة ضد النظام الجمهوري برمته لم تقابل فيما اتخذ أو فيما تقرران يتخذ ضدها من وسائل بمثل العنف و الشدة التي قوبل بها حزب الشعب الجزائري.

ثم تترجم للحكومة عن الاحساس العام الاسلامي الذي تأثر تأثرا عميقا من هذا الحيف في المعاملة وهذه المحاباة.

و تذكر من يهمه الامر بان القانون واحد يجب ان ينفذ على الجميع بغاية المساوات سواء أكان زاجرا أو حاميا ، و تعلن من جديد مساوي قرار رينيي الذي وقع منه حسب مباد مخالفة لروح القوانين الفرنسية حيث ان الجنحة فيه غير محددة بل امر تحديدها موكول لتقدير الحاكم.

وهي تؤكد ثقتها في رجال القضاء ليصدروا احكامهم سريعة بصفة تساعد على تهدئة الخواطر ولا تكون طائعة لعوامل سياسية أو حزبية وذلك فى مصلحة الشعب الجزائري ومصلحة الحكومة التي هي وليدة التجمهر الشعبي

ثم هي تطالب ان يعامل سائر المسجونين لاسباب سياسية معاملة واحدة دون ميز بين الاجناس.

المؤتمر الاسلامي والاحزاب

ان اعضاء اللجنة التنفيذية للموتمر الاسلامي الجزائري ؛ واعضاء المؤتمر يعلنون بصفة نهائية قطعا لالسنة الخراصين :

أولا — ان المؤتمر الاسلامي الجزائري مفتوح في وجه سائر المسلمين الجزائريين الذين يصادقون على مطالبه وقانونه الاساسي.

ثانيا — ان الانضمام للمؤتمر الاسلامى الجزائرى لا يجبر الانسان على عدم العمل مع حزب سياسي آخر مهما كان نوعه.

الاعتداء على ابن سالم في الاغواط

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري قد تأثرت تأثرا عميقا من القاء

القبض بصفة جائرة والحكم حكما قاسيا بواسطة اللجنة التاديبية في الاغواط على محمد بن سالم احد الدعاة المخلصين ومن سوابق الحرب ١٠٠ في المائة من أثر امراض اصابته تحت السلاح .

وهي تطلب من السيد الوالي العام ان ينقض ذلك الحكم واطلاق سراح ابن سالم سريعا حيث ان حالته الصحية سيئة وتدعو للقلق الشديد .

ثم تطالب الغاء اللجان التاديبية والسلطة الزجرية التي بين ايدى الضباط العسكريين في المكاتب العربية ، وذلك ريثما يستحق مطلب المؤتمر القاضي بالغاء النظام العسكرى في اراضي الجنوب الجزائرى

ضد تقسيم فلسطين

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي المنعقد ٢٩ اوت ١٩٣٧

تعلن باسم المؤتمر الاسلامي الجزائرى تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع اخوانهم الذين يحاول الاستعمار الانكليزى ان يخرجهم من بلادهم ويحطم سلطانهم التاريخي الذى لا يمكن ان ينكره انسان .

وتطلب من وزير الخارجية للجمهورية الفرنسية ان يتفضل بالتدخل في هذه القضية لدى الهيآت المسؤلة بجمعية الامم ، لكي يحافظ المسلمون الفلسطينيون على حالتهم السياسية القديمة وينشأ في بلاد فلسطين نظام برلماني يعمل فيه على مبدء الاخوة الصادقة المسلمون واليهود والمسيحيون

فالمؤتمر الاسلامي مع سخطه على الاعمال الصهيونية يرسل الى مسلمي فلسطين الذين يجاهدون في سبيل الحياة مع حفظ حرية المعتقد والدين تحية اخاء وانعطاف ، ويطلب اعلان وقف الهجرة اليهودية لفلسطين .

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

ازمة مصر — كارثة العراق — ماساة فلسطين — موسوليني يتنمر — خطورة الحالة في اوربا — الشرق الاقصى منبع الخطر.

تواجه مصر اليوم ازمة شديدة لا ندرى كيف تستطيع التغلب عليها والخروج منها. وان هذه الازمة لتقع في ساعة كانت مصر احوج شيء فيها الى الراحة والسكون والعمل المادي المثمر لتدعيم الاستقلال ولتنفيذ المعاهدة، والاقدام على الغاء الامتيازات.

انفتحت ابواب الازمة على مصراعيها حين احتفلت البلاد ببلوغ ملكها الشاب فاروق الاول سن الرشد، واستلامه زمام السلطة الدستورية.

فمنذ الساعة الاولى من تاريخ هذا الملك الجديد، أخذت بعض المصادمات تقع بين القصر والحكومة. وربما بلغت في بعض الاحيان شكلا حادا.

ذلك ان الحكومة التي هي وليدة ارادة شعبية ومعتمدة على مجلس أمة تتمتع فيهما باجماع الاراء، ترى ان الملك وان كانت له حقوق دستورية الا انه يجب ان يملك ولا يحكم، وأنه مضطر لمسايرة حكومته في الطريق الذي تختاره والمسلك الذي تريد سلوكه.

لكن الملك الشاب فاروق الاول، أظهر أنه لا يريد ان يكون الملك الصوري وانه رغم حداثة سنه يريد ان يقتفي اثار والده الملك الراحل احمد

فؤاد رحمه الله ، فيستعمل حقه الدستوري الى اقصى حد ؛ ويهيمن على سير الادارة والسياسة كاي ملك يريد ان يشرف على سير امته و ياخذ بناصية بلاده .

فكان المشكل الاول هو مشكل تأليف الوزارة النحاسية الجديدة ، حيث ان النحاس باشا شكل حكومته وارسل باسمائها الى الملك ليصادق عليها ؛ فما راعه عند مثوله بين يدي الملك الا رفض صاحب العرش قبول اسم يوسف بك الجندى بين اعضاء الوزارة . فاضطر النحاس عن مضض اجراء التعديل السريع الذي تقتضيه الحالة ، وشكل حكومته دون ان يكون اسم الجندي بك فيها والقصر غير راض عن سلوك الجندى بك ، وقد انتقدت عليه عدة امور سيظهر البحث مقدار ما لها من الحقيقة .

وكانت المناقشات حول هذا المشكل حادة ، وارتاعت لها دوائر الوفد التي لم تكن تنتظر مثل هذه الصدمة ؛ وأخيرا أصدر الملك امره بان يقدم اليه رئيس وزرائه بيان المسائل التي يريد ان يتذاكر معه في شانها و ذلك قبل موعد الاجتماع بيومين ليتمكن الملك من دراسة الموضوع واستشارة اصحاب الرأى من حاشيته وخاصته في امرة . او الرجوع الى المذكرات التي تركها له والده المرحوم .

ومن هذه الجهة ادركت الحكومة انها لن تجد من الملك فاروق ما كانت تجده عند مجلس الوصاية من مجال واسع ومسرح فسيح . وادركت الامة ان لها مع البرمان والحكومة ملكا يريد ان يحكم . وعرشا يريد ان تكون كلمته مسموعة .

لكن ليس هذا هو كل ازمة مصر .

بل الازمة الداخلية في الوفد تفوق الازمة التي نشات بين السراى والحكومة .

ذلك ان خلافا جسيما ظهر للعيان في صفوف هيأة الوفد بعد ما بقي مكتوما زمنا طويلا .

فالنحاس باشا عندما شكل وزارته الجديدة ، اضطر للمحافظة على انسجامها واتفاق الاراء فيها للاستغناء عن وزيرين كانا من اهم عناصر الوفد ومن اقطاب واعظم رجاله ، هما فهمي النقراشي باشا ، وغالب باشا.

وفهمي النقراشي باشا هو احد الاعمدة الثلاثة التي يرتكز عليها الوفد مع النحاس ومكرم عبيد .

فلم يكن من الهين البسيط ان يخرج النقراشي من الوزارة ومعه غالب باشا ، ليحل محلهما بعض الذين لم يكونا معهم على اتفاق تام .

وكثر الاخذ والرد حول هذه المسالة نظرا لقيمة الخارجين ، وان كان النقراشي باشا قد سكت الآن مغاضبا ولم يعمل ما يزيد شقة الخلاف اتساعا ، فان غالب باشا قد نشر بيانات وجه فيها سهام انتقاده للحكومة ورئيسها واعضائها ، واجابه مكرم باشا ببيانات حاسمة ، كانت كافيـة في الرد عليه ، انما كانت مسجلة للخلاف الجسيم في صفوف الوفد .

فاذا جمعت هذين الامرين : الخلاف مع السراى من جهة ، والخلاف في وسط هيأة الوفد من جهة ثانية . ايقنت ان مصر تقف موقفا صعبا وتجتاز ازمة خطرة ، فعسى الحكمة تلازمها والتوفيق يصاحبها ، حتى تجتاز هذا المازق الحرج دون ان تتصدع الجبهة الوفدية . ودون ان يحدث بين الملك والاغلبية ما يجدد عهد الخلاف الشهير بين الملك فؤاد والوفد ،

***

اننا لنذوب الما وكمدا وحسرة واسى لمصرع قائد العراق الاكبر وبطله المغوار ورجله الفذ بكر صدقي باشا . صاحب الانقلاب الذي ادخل

العراق في دور جديد وفتح امامه ابواب الامل فسيحة واسعة ،

قبض ذلك الرجل الحديدي اثر فوزه في قلب حكومة الهاشمي وحله مجلس الامة على ناصية الامور العامة مع صديقه سليمان حكمت رئيس الحكومة، واظهر العراق بمظهر الدولة الفتية المتوثبة التي ترفع راس العروبة عاليا، وتسير بالامة في طريق الفوز والفلاح ،

وكانت سياسته الحكيمة ترمي الى امرين كانا سبب موته ونكبة العراق فيه : اولهما — الاعتماد على المحالفة التركية الفارسية، وتكوين جبهة قوية مع حكومة انقرة ،

وثانيهما الارتباط مع العروبة ارتباطا وثيقا ، فكانت هذه الحكومة هي التي ادخلت دولة اليمن في الحلف العربي بصفة رسمية ، وكانت هذه الحكومة هي الوحيدة بين الحكومات العربية التي رفعت صوتها رسميا وبصفة علنية بنصرة فلسطين والدفاع عن قضيتها المقدسة ، وارسلت بذلك مذكرتها الشهيرة لانكلترا ولجمعية الامم ، وهبات وفدها الافضل ضمن الجمعية في هذا السبيل .

هذا كان موقف حكومة العراق عندما اجاب الفريق بكير صدقي دعوة الحكومة التركية لحضور مناورات طراقيا الضخمة التي دعت تركيا لحضورها كل الدول الصديقة ، وما كاد الفريق يطأ مطار الموصل حتى تقدم اليه عريف من الجيش وارداه قتيلا مع رفيقه على جواد قائد قوات الطيران .

ارادت حكومة بغداد ان تغتنم هذه الفرصة لكي تطهر الجيش من الرجال الذين يمثلون الرجعية فيه ، لكن قائد منطقة الموصل ابى ان يرضخ لامر الحكومة فاعلن التمرد وقطع علاقته مع بغداد ؛ وكادت البلاد تنقسم على نفسها الى شطرين يحارب اولهما ثانيهما لكن الحكومة التي فقدت اكبر اركانها لم ترد ان تركب هذا المركب الخشن . ففضلت الاستقالة على اهراق دماء الوطنيين

وبذلك هدأت الحالة ورجعت المياه الى مجاريها .

ولقد شكل الحكومة الجديدة جميل المدفعي . وهو من العراقيين الذين نالوا شهرة عالية باعمالهم الوطنية وما لهم من خدمات سابقة ، والف حوله جماعة من قدماء العراقيين الذين كانوا يلتفون حول فيصل رحمه الله . فكانت هذه الوزارة الجديدة تعتبر بالنسبة للوزارة السالفة وزارة رجعية ؛ تعمل على اساليب وخطط الوزارات الفيصلية السالفة ، واننا لنعتقد انها وزارة ضعيفة تامة الضعف في الناحية الداخلية ؛ ولن تستطيع ان تسير بالعراق طويلا في هذه الظروف ، اما من الناحية الخارجية فالذي يهمنا منها هو موقفها مع فلسطين ، واننا لنعتقد انها ستستمر على وقوف ذلك الموقف المشرف الذي وقفته الوزارة السالفة ، وسيكون الوفد العراقي في جنيف حامل لواء الدفاع عن فلسطين

واننا لم نر في حياتنا تضامنا واتحادا بين ابناء الشعب العربي ، كالتضامن والاتحاد الذي ظهر بمناسبة نكبة فلسطين بمشروع التقسيم ، وراينا لاول مرة في التاريخ ان جمعية الامم تقيم وزنا للراي العام العربي العالمي فلجنة الوصايات فيها لم تصادق نهائيا على مشروع التقسيم ؛ وقررت ان كل مشروع لا يضمن رضاء العرب ورضاء اليهود لا يكون مشروعا ثابتا قابلا للتنفيذ . ثم ذكرت اليهود بما جعلته انكلترا في سبيلهم ، وذكرت العرب بانه لولا الانكليز لما قامت لهم دول في وسط القرن العشرين .

وقد نسيت لجنة الوصايات ان تقول بانه لولا تغرير الانكليز بالعرب وما بذلته لهم من خداع واباطيل ، لما كان العالم العربي اليوم يقاسي هذه المصائب التي يتجرعها اليوم ولا يكاد يسيغها .

الموقف اليوم حاسم ، والمعمعة قائمة على قدم وساق ، فانكلترا تعترف رسميا بانها اخفقت في فلسطين وان هذا الاعتراف معناه اخفاق الوطن القومي اليهودي

هذه هي الحقيقة الظاهرة العلنية ، ومشروع التقسيم لم يصادف قبولا عند احد ، وعلى فرض ان جمعية الامم الواهية المتحطمة الخائرة القوى اقرته ، فان قرارها سيكون ضربا من العبث والاستهتار ، لان قرارها سيكون اعلانا لمقتلة عامة تتخضب منها ارض فلسطين بدماء العرب واليهود ؛ وهيجان العالم العربي باسره ، فالدواء الوحيد هو اعتراف جمعية الامم بافلاس فكرة الوطن القومي اليهودي كما أعلنت افلاس الكثير من مبادئها وأعمالها من قبل ، وبذلك يزول عن العالم هذا الكابوس الثقيل

***

لم ترتبك الحالة في أروبا منذ الحرب الكبرى مثل ارتباكها هذه الساعة بل الكثير من الاوساط قد أصبحت تعتقد ان الحرب منا قاب قوسين او ادنى وكل ذلك من ذيول الفتنة الاسبانية المزعجة ، ومن صلف موسوليني متصرف ايطاليا وغلوه في الزهو والاعجاب بنفسه الى درجة الغرور ، فانه قد خطب في صقلية خطابا قال فيه بكل جرأة ان ايطاليا لن تسمح بنشوء حركة شيوعية حول البحر المتوسط ، فهو ينذر بذلك حكومة اسبانيا الشرعية ، وينذر كل الدول التي تميل الى تلك الحكومة .

ثم ان موسوليني يرسل برقية اثر ذلك الى الجنرال فرانكو الثائر يقدم له فيها التهنئة بانتصار « الفرق الطليانية » .... في مدينة سانتاندر الاسبانية وذلك جوابا على تهنئة فرانكو التي تسجل التدخل الطلياني بصفة علنية .

فلقد ظهر اليوم لكل من يريد ان يرى وحتى لمن يغمض جفنيه كيلا يرى ، ان ايطاليا هي التي تحارب الجمهوريين في اسبانيا وراء الجنرال فرانكو . وتاكد كذلك انها ستحرز على النصر النهائي ان لم تتطور الحالة سريعا وتتدخل في الميدان دول اخرى ؛ فتصبح المسألة حربا عامة . ونحن نسير في طريق هذا التدخل بخطى واسعة

فان النسافات والغواصات الطليانية قد اصبحت تعمل في البحر المتوسط الى جانب فرانكو عمل لصوص البحر والقرصان . فتغرق كل سفينة مهما كانت جنسيتها اذا كانت تحمل شيئا لجهات اسبانيا الحكومية . وبلغت الجرأة بهؤلاء البحارة الى اقتحام مضيق الدردانيل واقتحام المياه الترابية التونسية والجزائرية لتتبع السفن الاسبانية الجمهورية . واغراقها ؛ وكذلك لرمي القنابل على السفن الانكليزية والفرنسية وغيرها .

ان مثل هذه الاعمال تجر حتما الى وقوع حرب في البحر المتوسط او حالة تشبه الحرب ، فخلال سبتامبر واكتوبر من هذه السنة سيتقرر مصير العالم اما الى سلام واما الى حرب لا تبقي ولا تذر.

***

وهذه الحرب واقعة الان بصفة فعلية بين الصين واليابان حول شنغاي . ويبدي كل من الخصمين صلابة وعنفا وقوة تثير الاعجاب ، ولو بقي الامر بين الجانبين الاصفرين لهانت المسالة وكانت مثل مسالة منشوريا ، تنتهي بان تقتطع اليابان قطعة جديدة من الصين ؛ لكن انكلترا وامريكا قد بدأتا تتحركان ، وقد هالتهما أعمال الحرب التي دمرت لهما سفنا واتلفت لهما مالا ، وانتصار اليابان هنالك انما هو خيبة محققة للدول الاوروبية التي تعتبر الصين اهم سوق تجاري لديها فان استولت اليابان على ذلك السوق فالنكبة الاوروبية والاميركية تكون مؤلمة . والموقف هنالك غامض وخطر كما هو غامض وخطر في اوروبا ، وسيجد لا محالة حله النهائي خلال هذا الشهر والذي يليه ، والحرب في هذه المدة اقرب الينا من السلام .

أجرام الاستعمار

سجن واضطهاد .

نريد هنا قبل كل شيء ان نسجل ثقتنا في نزاهة وحرية القضاء الفرنسي فمازالت هيأة القضاء غير متأثرة بالمؤثرات الخارجية ، وغير خادمة لركاب السياسة والاحزاب .

فان كنا هنا نحتج بساقصى مالدينا من قوة وشدة على المسلك الاهوج الذي تسلكه الادارة مع رجال حزب الشعب الجزائري ، والقائها القبض على زعيم الحزب السيد مصالي الحاج محمد ، وعمدته السيد الشاعر الكبير مفدي زكرياء ؛ واعوانهما فى العمل السادة بوغرافة والاحول الحسين ومسطول ، وهم انما يعملون اعمالهم جهارا وفى وضح النهار ؛ فما ذلك انتقادا منا لسلوك العدالة التي ستقول كلمتها الفاصلة في الموضوع قريبا ؛ انما هو انتقاد مرير لسلوك السياسة التي أوجبت هذه الاعمال القاسية الشديدة ، مندفعة وراء اغراض حزبية ، انما هى دور من ادوار النزاع والنضال بين احزاب اليمين واحزاب اليسار ، ولا ندري ما المبرر لسجن مصالي ورجال حزبه بدعوى اعادة تشكيل هيأة منحلة اذا كانت الادارة لم تسجن الكولونيل لاروك وقد اعاد تشكيل صلبان النار في هيأة « الحزب الاجتماعي » والحزب الاجتماعي اكثر شبها بهيأة صلبان النار من حزب الشعب الجزائري بهيأة « نجم شمال افريقيا »

ان دلنا هذا العمل على شيئ فهو انما يدلنا على ان الحكومة عازمة على مواصلة الشدة والارهاق ، واليوم دور مصالي ، وغدا دور آخرين ،

لكنها سياسة والله لن تنجح ولن تثمر ؛ فاذا لم تعمد الحكومة لسلوك سياسة امتلاك القلوب ؛ باجابة الرغائب وقبول المطالب ؛ والمفاهمة مع رجال الاحزاب ومديري حركات الشعب بالتي هى احسن . فانها لن تسلك الا السياسة التي تزيد الخرق اتساعا ، فيصعب على اي راقع رتقه .

صدى منشورنا على الامة والنواب

في صحف الاستعمار

دُعي الى تسليم النواب ووقع ذلك بالفعل في كثير منهم في عمالة قسنطينة ولم تهتز لذلك صحف الاستعمار ودوائره . فلما نشر صاحب هذه المجلة منشوره على الامة ونوابها في الدعوة الى التسليم والاتحاد والوقوف الموقف الهائل المشرف — قامت القيامة في الدوائر وظهر ذلك في جريدة (لا بريس) التي تصدر بالعاصمة وجريدة (الريبوبليكان) التي تصدر بقسنطينة

ولما كانت الثانية اصرح بالعداء من الاولى خصصناها بالكتاب التالي :

قسنطينة في ٨ رجب ١٣٥٦ هـ — ١٤ سبتمبر ١٩٣٧ م

جناب السيد محرر جريدة (الريبوبلكان) المحترم

قرأت في عدد ٢ سبتمبر الجاري من جريدتكم منشوري على الامة ونوابها فشكرت لكم نقله في جريدتكم ليطلع عليه قسم كبير من الرأي العام الفرنسي خصوصا القسم الذي تمثله جريدتكم .

ولم يسؤني ما علقتم به عليه من عبارات الحقد والتحريش . لان ذلك دليل حصول ما قصدته من تأثير الحق والصدق ممن لم يتعودوا سماعه من المسلمين الجزائريين — أمثالكم .

ولا ألومكم على ذلك ما دمتم ترونه إخلاصا لامتكم ووطنكم كما كنت

أنا مخلصا في منشوري لامتي ووطني .

وإنما أريد أن أحقق لكم أن تحريشكم لايخيف صغارا من تلامذتنا فمن باب أحرى وأولى أن لا يكون له أدنى تأثير على كبارنا في السير على خطتنا إلى غايتنا .

ومما يؤسف له من أمثالكم أنكم لا تدركون تطورات الامم وتقلبات الايام . وتفكرون — فينا — في القرن العشرين بأفكار القرون الوسطى

ان الزمان — يا زميلي — يسير ولا يقف ، وسنن الكون نافذة لا تتخلف والويل لمن قعد أو تعامى .

تقبلوا — سيدى — احترام زميلكم صاحب مجلة الشهاب

عبد الحميد بن باديس

الاستعمار يحاول قطع الصلة بين الاخوان

لما مات الامام المصلح ، العلامة الحافظ . الوزير الكبير ، مولانا ابو شعيب الدكالي فخر الافارقة والمغرب الاقصى — كان من اول حقوقه علينا ان قامت جماعة من اخواننا المغاربة باقامة حفلة تابين في اربعين وفاته ، ودعت صاحب هذه المجلة لحضور هذه الحفلة باسم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلبى الدعوة ووجه للحكومة طلب رخصة السفر فسكت عنه مدة مع قرب اجل الحفلة فجدد الطلب ثانية فجاء الجواب بالمنع البات لان حكومة المغرب لا تاذن فى دخوله للمملكة المغربية .

ازاء هذا ما وسعنا الا التخلف والاعتذار لاخواننا المغاربة . ثم الاحتجاج على هذه الحكومات الاستعمارية التي تحاول بمثل هذا العمل ان تقطع الصلة بين الذين ساقتهم الاقدار الى يدها . وهى في الحقيقة ما تزيده بهذا الا ارتباطا وشدة

ليت شعري ماذا تخشى الحكومات الاستعمارية من امثالنا ؟ اتخشى ان نقول ؟ ان اعمالها المشاهدة المتكررة اغنت — والله — عن كل قول ، حتى لم تدع لقائل ما يقول .